ورشة ومعرض «همس الحروف»... الجمع بين أصالة وحداثة فنّ الخط العربي

تنمية لغة الفنّ والإبداع بعيداً عن المنهاج المُدرّس واعتماد الخبرة والمعلومات

عامر فؤاد عامر
تصوير : طارق السعدوني

تتويجاً لورشة الخط العربي «همس الحروف» التي أقامها المعهد التقاني للفنون التطبيقيّة في دمشق؛ وبعد مرور عشرين يوماً من النشاط والاجتهاد وتعلّم خبرات جديدة في هذه الورشة؛ أقيم المعرض الفني الذي حمل نفس الاسم «همس الحروف» في قاعة العرش الملكي في قلعة دمشق، فكانت نتاجاً مميّزاً من لوحات الخط العربي المتنوّعة في شكلها، وحجمها، وأبعادها، وألوانها.

بذرة لحداثة الخط العربي

وقد التقينا رئيس قسم الخط العربي في المعهد التقاني «طارق سوّاح» الذي علل لنا تسمية المعرض بـ«همس الحروف»: «لما يصدره الحرف من لغة أنين أثناء كتابته بالريشة والحبر على الورق». أمّا عن أهداف الورشة والعمل فيها فيشير: «لدينا هدفان مباشر وغير مباشر، فالمباشر هو خلق جيل جديد مثقف قادر على إبداع لوحة فنية بقدراته الخاصّة، دون اهتمام الطالب المشارك بمنهاجه الدراسي والسعي وراء منحه علامة في الامتحان، بل الهدف هو تنمية خبرة معينة لديه من خلال أفكاره الخاصّة، أمّا الهدف غير المباشر فهو تسليط الضوء على الخط العربي، فالمعهد التقاني للفنون التطبيقية هو الجهة الوحيدة في سورية التي تدرس الخط العربي بصورة أكاديميّة، فيدرس الطالب في هذا القسم أنواع الخط وكيفيّة تشكيل لوحة لكن ضمن حروف حدود مرتبطة بالشكل التقليدي للخط العربي، كتشكيل لوحات مأخوذة من كتب دينيّة أو لوحات مزخرفة بالخط العربي، في حين في هذه الورشة حاولنا دمج أصالة الخط بالحداثة، بأسلوب لوحة تشكيليّة».

أعمال تزيّن الوزارة

شارك في هذه الورشة مجموعة من طلاب المعهد التقاني ومجموعة من المتخرجين من هذا المعهد، ومهتمين بهذا المجال، إضافة لمجموعة من الأساتذة الذين قدّموا خبرتهم ومعلوماتهم مشرفين على المجموعة وأعمالها خلال مدّة الورشة، ومع نهاية الورشة كانت لدينا مجموعة من اللوحات وصل عددها إلى ثلاث عشرة لوحة فنيّة تشكيليّة في مجال الخط العربي. وقد افتتح المعرض بحضور معاون وزير الثقافة «توفيق الإمام»، ومدير المعهد التقاني للفنون التطبيقيّة «طلال البيطار» ومجموعة من المهتمين بهذا المجال. وسيمتدّ هذا المعرض أسبوعاً كاملاً، وفي نهايته ستوزّع الأعمال في بناء وزارة الثقافة لتزين مدخلها وأقسامها.

من المشاركين

في المعرض التقينا أحد المشاركين فيه «هاني العمري» الذي قدّم لوحتين لمعرض «همس الحروف» أنجزهما خلال الورشة المُقامة ويقول: «لقد أنجزت اللوحتين خلال مدّة الورشة كاملة، فالأولى كانت عبارة عن كلمة «شام» وأبرزتها بالخط الكوفي السنبلي، وأضفت الرسم على الخط، فاخترت السيف كرسم عليها ومزجت الرمز بالخط العربي، فالسيف العربي سيف عريق ورمز مهمّ تاريخيّاً، كما أن الشام هي أقدم مدن الأرض، وهذا ما دفعني باتجاه الجمع بين الكلمة والرسمة، أمّا باقي الجملة فكانت «يا ذا السيف لم يغبِ» تركتها كما هي، وفي اللوحة الثانية رسمت تشكيل الحروف بالخط الثلثي بصورة زخرفيّة جميلة، مع ٣ ألوان هي الأزرق والأصفر والأحمر، وقد اخترتها لقوتها بين الألوان، وأدخلت اللون الأبيض عليها ليكون كالضوء بينها». أيضاً من المشاركات في الورشة والمعرض «مريم عصفور» التي تقول: «أنا طالبة في السنة الثانية من المعهد التقاني للفنون التطبيقيّة وقد قدمت لوحتين الأولى هي بعنوان «طوبى» والتي أخذتها من الإنجيل المقدّس، وهي كلمة مكررة في الكتاب، ومألوفة لدى الناس كثيراً، حاولت إبرازها في أبعادٍ ثلاثة مع ترك باقي الكلام كما هو، في حين كررت كلمة طوبى ٤ مرات بصورة كبيرة، أمّا لوحتي الثانية فاسمها «راقصو الباليه» واخترت مجموعة من كلام الأغاني، وشكلتها بصورة إنسان راقص يؤدي حركات راقصة، وهذه الورشة أفادتني كثيراً فقد اشتغلت فيها على تقنيّة «ستيريوبول» وتعلمت كيفيّة الكتابة على الخشب، وكيفيّة تشكيل الحروف بصورة موسعة بعيداً عن الخط الكلاسيكي».

تكريم

تمّ تكريم المشاركين في الورشة، وأربعة من الأساتذة الذين أشرفوا على الورشة، وقدّموا معلوماتهم خلالها لإنتاج المعرض، والأساتذة هم «طارق السوّاح»، و«أسامة العاني»، و«ضاح سلامة»، و«أدهم فادي الجعفري». وهذا التكريم جاء من وزارة الثقافة ومن المعهد التقاني للفنون التطبيقية وبإشراف مديريّة التنمية الإدارية.

أهداف

عن أهمية إقامة ورشة تكلل بمعرض وتردف عمل المعهد التقاني للفنون التطبيقيّة التقينا مدير المعهد «طلال البيطار» الذي شرح لنا حول هذه الفكرة والفائدة المقدمة للمشاركين: «لهذه الورشة أكثر من منحى والأوّل منها منحى تعليمي للخط العربي وكيفية استخدامه في لوحة وفي تقنيات مختلفة وحاولنا تغطية التقنيات المتاحة كافة كالحرف النافر والحرف التشكيلي ضمن اللوحة أو الحرف عبر التراث أو شكل حديث، وقد كانت هناك رسالة في هذه الورشة تبين علاقة الطالب والمدرس في صورة من التعاون واكتساب الخبرة الجديدة بعيداً عن المنهاج والعلاقة التقليديّة بينهما، وأيضاً إقامة مثل هذه الورشة ونتاجها في معرض فني خلال مدّة زمنية بسيطة هو رسالة للعالم بأن سورية هي الحياة وهذه الورشة هي الأولى من نوعها وبداية لإقامة ورش متكررة في الخط العربي».

نحو التطوير والحداثة

ارتبط الخط العربي بمفهوم قديم فكانت لوحة الخط العربي كلاسيكية وضمن حدود غير متطورة لكن عبر هذه الورش وعبر جهود أساتذة المعهد التقاني للفنون التطبيقية يتم السعي اليوم لتطوير المفهوم والاتجاه نحو مفهوم أكثر حداثة لهذا النوع من الفن، وحول هذه الفكرة يضيف «البيطار»: «ارتبطت فكرة الخط العربي تاريخيّاً بإقامة الدولة الإسلاميّة لكن هذا لا يعني أن الخط العربي محصور في هذا المنحى وحسب فعملنا في هذه الورشة على استخدامه في المجالات كافة وفي النتيجة كونا لوحات فنية وتقنية وتركنا للمشارك في الورشة مجالاً أوسع في الإبداع الفني في الخط كما يريد، ضمن لوحة وضمن كتل وكتابات شعرية ليجسد صور شخصيّة».

برجك اليوم ٨/٣٠

نجلاء قباني

الحمل: كل ما عليك فعله هو التحلي بالثقة والهدوء في تعاطيك مع المستجدات التي تسمعها وتضع النقاط على الحروف في علاقاتك الشخصية وتكتشف عدوك من صديقك.

الثور: أنت وسط أجواء اجتماعية وتهمك صداقاتك وهي كثيرة والدعوات كثيرة ولاحظ كم من الدعوات التي تأتيك أو الإعجاب الذي يرافقك أنت تدعم علاقاتك القديمة وترسخها.

الجوزاء: قد تصبح الأمور مهتزة وقد تصطدم بمن تحب لعدم رضاك عن أدائه أو عن تصرفاته، أنصحك بالتحفظ في ردود أفعالك ولا تأخذ قرارات تجعلك محبطاً قليلاً.

السرطان: الوضع سيكون مناسباً، فالفرص ستكون أفضل للسير في مشاريعك المؤجلة لتغييرات مفيدة، حتى على الصعيد الشخصي أنت تعيش ساعات فرح ومحبة مع الشريك وتفهم وجهة نظره.

الأسد: أنت ترمم علاقاتك، تناقش وتحاور، وتفرض شروطك معتمداً على مساعدات العائلة والأصدقاء، كل ما يلزمك هو القليل من التماسك والثبات لكي تسعد بإنجازات جيدة

العذراء: قد تشعر أن الأمور تتراجع قليلاً وكأن قيداً التف على بعض الأمور المستعجلة لتبدأ الأمور بالتباطؤ أو تعاني من بعض العرقلة بسبب الآخرين.

الميزان: يوم ضاغط لأنه متطلب فأمورك فيها الكثير من المشاغل وحتى أمورك العائلية ضاغطة عليك والكل يطالبك بما لا تستطيع والالتزامات كثيرة والحظوظ قليلة.

العقرب: يوم سيحمل لك دقة في اتخاذ القرار ومساعدات من المحيط حولك والأهم أنك متفائل مهما كانت العوائق أو التعب الموجود حولك، ولكن خفف صداماتك مع من تحب.

القوس: قد تخطئ التقدير أو تتصرف بطريقة متهورة وهذا ينتج بعض المشاكل وقد تعيش فترة من التوتر أو يصعب عليك التركيز، طالب بالدقة واعط اهتمامك للتفاصيل.

الجدي: تلاقي الحفاوة أينما وجدت وقد تفكر بترتيب أمورك العاطفية وبمساعدة العائلة ودعمها. وهذا اليوم الكواكب تدعمك وتساعدك فالمريخ يمنحك الطاقة والحماس والسفر.

الدلو: الحالة المادية ضاغطة على أعصابك فالمدخول قليل والمتطلبات كثيرة تأقلم مع ما يحصل وكن أكثر ليناً ووازن بين مصروفك ودخلك وطالب بحقوقك لتحصل عليها

الحوت: تتحمل مسؤولياتك في كل الظروف للدفاع عن نفسك وتقدم مواهبك فحاول أن تسيّر الظروف وتطويعها كما تريد وليس العكس، حيويتك وطاقتك للعمل جيدتان.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مخرج سوري- خاصتي.
٢- عشق- حرف ناصب- حرف عطف (م)- جبل (م).
٣- ممثل ومخرج سوري- والد.
٤- يسكنون معي (م)- حرف جر- جاهل (م).
٥- برنامج أطفال قديم.
٦- ممثل كوميدي مصري- إشراق (م).
٧- جميع- حرف استفهام- من الأنبياء.
٨- رقدَ- للاستدراك- يلتقط.
٩- نجيعه- حرّكه.
١٠- شرط- من الأقمشة.
١١- نستدل إلى الطريق الصحيح- أفقي (م).
١٢- علم مذكر- أداة الحرب.

عمودي:

١- موسيقار سوري.
٢- احترام- عتاب.
٣- سانده- ذل.
٤- يحتجزه- حِرف (م).
٥- أصر- أفوز عليه.
٦- حروف متشابهة- نافية- إطراء (م).
٧- أساعده- يشاهد (م).
٨- متشابهان- من الخضار (م).
٩- حرف أبجدي- عملة عربية (م).
١٠- علمٌ- لباس (م)- متشابهان.
١١- متشابهان- من أطوار القمر (م)- حاجز (م).
١٢- يرتد - اسم موصول (م).

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١										■		
٢				■			■			■		
٣								■			■	
٤						■	■		■			
٥		■	■					■	■		■	
٦									■			
٧			■			■				■		■
٨				■			■		■			
٩				■		■		■				■
١٠					■					■	■	
١١	■	■						■				
١٢							■					■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ف	ر	ا	س	ا	ب	ر	ا	هـ	ي	م	■
٢	ر	ب	ي	ع	ا	ب	و	خ	ل	ي	ل	■
٣	ي	ا	ن	■	ر	ب	■	ت	م	■	ح	س
٤	د	ب	■	ر	■	■	ر	ي	ا	ح	■	ل
٥	ا	هـ	ت	م	ا	م	■	ا	■	ر	ا	ي
٦	ل	■	ن	ض	ر	■	ف	ر	■	ي	ض	م
٧	ا	م	■	ا	ع	م	ر	■	ج	ر	م	ك
٨	ط	ط	■	ن	ب	■	ا	ج	ر	■	ر	ل
٩	ر	ا	ج	■	هـ	■	ن	و	ي	ع	■	ا
١٠	ش	ر	ي	ف	■	ق	■	■	ر	ا	و	س
١١	■	■	س	■	ع	ر	ا	ر	■	م	ج	■
١٢	ح	م	ا	هـ	■	د	ر	ب	ي	■	د	ر

كلمة السر

ا	س	ت	ط	ع	م	ح	ا	و	ل	ا	ت
و	ا	ل	م	س	ا	ف	ة	ن	م	ن	ب
ا	و	ا	ل	ك	ذ	ب	ض	ك	ا	ن	ي
ل	ت	ق	ر	ي	ب	ا	ا	ك	ب	ر	ن
ا	ك	ا	ن	ت	ل	و	ب	ي	ن	ك	ي
د	ا	م	و	ح	ت	ى	س	ع	ص	ح	ا
ع	ل	ع	ي	ل	ا	و	ل	ن	ا	ي	ل
ا	ص	ق	م	ل	م	ج	ك	د	د	ا	م
ء	د	د	ر	ر	ف	ي	ل	م	ق	ت	س
ك	ق	ا	ة	ا	ن	ل	ك	ا	ا	ي	ا
ن	ي	ل	غ	ي	هـ	ا	ي	ح	ب	ي	ف
ت	ا	ل	ظ	ر	ا	ف	ة	ر	غ	م	ة

كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف: فنان سوري راحل.

(لم أستطع تقريب المسافة بيني وبينك.. رغم كل محاولات الظرافة والإدعاء والكذب.. وحتى عندما كنت صادقاً لأول مرة في حياتي.. كانت المسافة أكبر من أن يلغيها الصدق... كان حبي لك معقداً..)

SUDOKU

		3	6					4
		8		4		6		5
	6		2					8
	5			9		4		
		6		8	1	2		
		9		6			1	
6					7		3	
1		2		3		5		
8					4	9		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

5	9	7	8	1	6	3	2	4
8	6	2	3	9	4	7	5	1
1	4	3	7	5	2	6	8	9
7	1	6	5	2	9	4	3	8
4	8	5	1	3	7	2	9	6
3	2	9	6	4	8	1	7	5
9	3	4	2	6	5	8	1	7
2	5	8	4	7	1	9	6	3
6	7	1	9	8	3	5	4	2

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٤°	١٩/٣٥°
حمص	١٨/٣١°	١٩/٣٢°
حلب	١٩/٣٤°	٢٠/٣٥°
اللاذقية	٢٤/٣٠°	٢٤/٣٠°
السويداء	١٦/٢٩°	١٧/٣٠°
الحسكة	٢٢/٣٨°	٢٣/٣٩°

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٧ + ٦: بحر.

٥ + ١: قاعدة.

٣ + ٤ + ٢: صوّر.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: الطاهر وطار.